البعد الإسلامي للانتف

في ديوان نقوش إسلامية على الح

لعلنا لانجانف الحقيقة إذا ما زعمنا أن الشاعر محمود مفلح من أبرز الشعراء المعاصرين الذين ينتمون إلى المنهج الإسلامي، ويتبنون الفكر الإسلامي في شعرهم خاصة وأدبهم عامة، بل لعلنا لانبعد إذا ما زعمنا تميّزه عن كثير من شعراء الاتجاه الإسلامي بما حقق لشعره من إبداع وجمال على المستويين الفكري والفني، دون أن يطغى جانب منهما على الآخر كما هو في كثير من الشعر الإسلامي المعاصر، وهنا يقع بعض الشعراء ضحية فكرة الدور الفلسفية: فإذا ما أبدع أحدهم في إبراز الجانب الفكري في أدبه وجدت الإجحاف ينسرب إلى جمالياته فيخلو شعره من الماء والرواء، ويفتقر إلى السناء والبهاء ويفتقد الجمال والجلال.

ونحن إذ نقرر هذا الأمر لا نحبذ تحليل

ـــاضة..
جر الفلسطيني
لمحمود مفلح

بقلم:
د. خليل أبوذياب

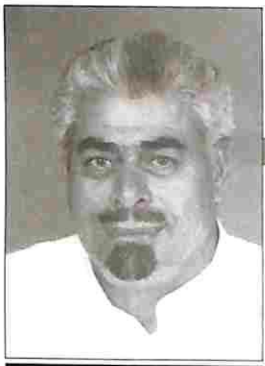

الأصمعي المشهور وقرانه بين ضعف الإبداع الشعري وجمالياته وبين الحق والخير والصدق «الموشح ٨٥»، لأن الأمر في نظرنا يعود إلى دوافع أخر ليس هذا مكانها.. وعودا على بدء أجدني أقرر تفوق شاعرنا الإسلامي محمود مفلح على كثيرين غيره من شعراء الاتجاه الإسلامي مؤكداً أن هذا الرأي لم يكن فطيراً ولا فجاً، وإنما جاء في أعقاب دراسة واسعة مفصلة لكثير من دواوينه وأشعاره التي وقعت في يدي وتهيأت لي، مستجلياً مختلف خصائصها الفكرية والفنية ويتسنّم ذروتها «الأثر الإسلامي» الذي شاع في دواوينه شيوعاً واسعاً والذي كانت الانتفاضة المباركة أحد مظاهره البارزة التي دفعتني إلى إفراد هذه المقالة للحديث عنها.

ومن هنا فإن شاعرنا محموداً يعد بحق من القلة المتميزة من ذلك الكم الهائل من الشعراء الذين حشدهم مؤلّفا «شعراء الدعوة الإسلامية».

وشاعرنا محمود مسكون بالهم الإسلامي فضلاً عن الهم العربي حتى النخاع، ويشكل هذا الهم قوته اليومي، بل الهواء الذي لايستطيع أن يستغني عنه لحظة، ولذا امتلأ شعره بتصوير هذا الجانب امتلاء يشهد بتفوّقه من جديد على شعراء هذا الاتجاه، وجدير كذلك بدراسة متخصصة واعية تستجلي مظاهره الإبداعية والفكرية.

أما الانتفاضة، فقد شغلت شاعرنا، كما شغلت الأمة جمعاء، وغدت منذ اندلاعها هاجسه الذي يعمر وجدانه، ويملأ نفسه، ويملك عليه كل مشاعره، ولذا حظيت من شعره بنصيب وافر لانكاد نجده عند غيره حيث أفرد لها خمس قصائد كاملة من ديوانه الذي طرزه بأبرز معالم الانتفاضة «الحجر الفلسطيني» من خلال انتمائه الإسلامي فجاء عنوانه الموفق «نقوش إسلامية على الحجر الفلسطيني» وكانت هذه القصائد هي: ٣، ٥، ١٣، ١٤، ١٥ إضافة إلى القصيدة الثانية التي أفردها للحديث عن «حماس» حركة المقاومة الإسلامية» معرجاً في طرف منها على الانتفاضة.. ونود في هذا المقال إبراز هذه النقوش الإسلامية التي رصّع بها أطفال الحجارة/ الانتفاضة الحجر الفسلطيني ليعيد للإنسان الفلسطيني والعربي أولاً والمسلم ثانياً هويته الضائعة في سوق النخاسة ودهاليز السياسة.

ولعل أبرز تلك القصائد وأروعها القصيدة الثالثة عشرة التي تحمل عنوان الديوان، وقد استطاعت بقوة وعمق أن تحمل المظاهر الإسلامية للانتفاضة المباركة، وتعيد الهوية المفقودة للإنسان العربي والإنسان المسلم على السواء.

وإذا تأملنا القصيدة فإننا نجد شاعرنا يرسم فيها لوحة رائعة أبدع في رسم خطوطها وتوزيع ظلالها وأصباغها لتجسد البطولة الفذة التي خلقها أطفال الحجارة في زمن الانهزام والتقزم الذي تنغمر فيه الأمة حيث يقول:

شدّوا الخناق فأنتم وجهنا القمر
وفي أكفّكمُ قد غرّد الحجر
شدّوا الخناق فقد ضاعت ملامحنا
وزاغ في التيه منّا السمع والبصر
يا من بزغتم بهذا الليل أوسمة
ولست للأنجم الزهراء أعتذر

أنتم سنابل هذا العمر في بلدي
وفي لهاث الصحارى أنتم المطر
أنتم خيول بني الإسلام جامحة
يقودها زمن الإسراء والظفر

ففي هذه اللوحة المبدعة تلقانا أحاسيس الشاعر التي فجرتها الانتفاضة وهي تبارك مسيرة الأطفال الذين أعادوا للأمة وجهها المشرق البهي بهذه الحجارة التي انطلقت تزغرد في عرس المجد الفلسطيني، حتى غدوا قمر الأمة الذي يغمر ليلها الدامس بالنور الوضاء، كما أعادوا لنا ملامحنا التي ضاعت في زحمة الذل والعار والانهزام.. ويحشد شاعرنا طائفة من الصفات التي تجسد مكانة أطفال الحجارة في هذا المنعطف الخطير الذي تمر به أمتنا العربية، فهم أوسمة ونجوم متلألئة، بزغت في ليل مدلهم، وهم سنابل العمر التي تحمل في أعطافها الخير والحياة، وهم الغيث المغيث الذي يبدد لهاث الصحراء ويطفئ عطشها المحرق، وهم خيول الله يقودها الإسراء والظفر في زمن الهزيمة والانكسار.. حتى إذا فرغ من هذه الأوصاف عرج على البيئة التي خرجوا منها وانشقت عنهم بعد أن أدرجوا في عداد الموتى أعاصير تجتاح العدو وتدمر كل ما يعترضها بهذه الحجارة المسمومة الهابطة عليهم من قرارات الجحيم:

من الخيام خرجتهم تعزفون لنا
لحن الفداء فجُنَّ اللحن والوتر
ظنُّوا بأنكم موتى بلا حفر
وهالهم أنها تدعوهم الحفر
وقد رميتم بأحجار مسمومة
على رؤوسهم ألقت بها سقر

ويتمخض الموقف عن تجسيد الخوارق والغرائب التي واكبت اندلاع ثورة الأطفال في زمن الكساح الذي أصاب الكبار، والتي عقدت الألسنة، وأذهلت العقول وقد حددت مسيرة الحرية والخلاص..

ويصوغ الشاعر هذه الجوانب في صور استفهامية تحمل في أعطافها قدراً كبيراً من الإجلال والتعظيم لهذه البطولات الخارقة التي صنعها أولئك الأطفال فيقول:

من قال إن بنان الطفل ياوطني
يوما ستلمس تاريخاً فينفجر
من قال إن خطا الأطفال مرعبة
وإنه من خطاهم يبدأ السفر؟

حتى إذا ما فرغ من ذلك انبرى يصف هذا الجيل القوي الأبي الذي قدت ملامحه من الصخر وأورقت أشجاره من رماد الشظايا، وقد تألق الحجر في آفاقه المظلمة بنوره الساطع الباهر يهز العالم هزاً عنيفاً، ويزلزل أركان الطواغيت ويدك صروحهم المشيدة على جماجم الشعوب وعظامهم وبقايا أشلائهم، فيقول:

جيل من الصخر قد قُدّت ملامحه
ومن رماد الشظايا أورق الشجر
جيل تألق في آفاقه حجر
أستغفر الله، بل هز الورى حجر

وقد عجزت كل وسائل الفتك والإبادة والتدمير التي يمتلكها العدو الشرس عن وضع حد لهذه الانتفاضة المباركة، ومنع أبطالها الأطفال من المضيّ في مسيرتهم الظافرة وإعاقتهم عن تحقيق غاياتهم في الشهادة والتضحية.

فلا المدافع أجدت في قذائفها
ولا القذائف قد أسرى بها خبر

ويقف شاعرنا المتيم بهذه البطولات الفذة من خلف الأطفال الأبطال يستحثهم على مواصلة الكفاح والصمود ليحققوا آمالهم وغاياتهم، أو قل آمالنا وغاياتنا التي طال عليها العهد فيقول:

شدو الخناق فإن العرس عرسكم
وهذه الغادة الحسناء تنتظر

وقد أطلنا الوقفة عند هذه اللوحة لما يتجسد فيها من روعة وجمال وإبداع قد يشفع لنا، وقد اصطبغت هذه القصيدة بالروح الإسلامية اصطباغاً عميقاً، وشاعت فيها الآثار الإسلامية شيوعاً واسعاً، ومن تلك الآثار جعله أطفال الانتفاضة خيول بني الإسلام يقودها الإسراء والظفر، كما

جعل حجارتهم التي يقذفونها على اليهود مسومة عند ربك للظالمين، قد ألقت بها سقر مستخدماً النص القرآني:

«لنرسل عليهم حجارة من طين.. مسومة عند ربك للمسرفين» الذاريات ٣٣-٣٤.

كما استخدم النص القرآني «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» الأنفال ١٧ - مرة أخرى في قوله:

وما رميتم ولكن الإله رمى
فكيف يهزم من بالله ينتصر؟

مؤكداً انتصار هذه الفئة المؤمنة الصابرة المجاهدة مصداقاً لقوله تعالى: «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين».. ويقرر الشاعر الهوية الإسلامية للانتفاضة التي قامت على العقيدة وانطلقت من المساجد، كما انطلقت هتافاتهم وتكبيراتهم من مآذنها الشامخة.. وما دامت الانتفاضة بكل هذه المواصفات

فكيف ينهزم الإعصار في بلدي
ولحنه السرمدي الآي والسور؟

ويتجسد البعد الإسلامي للانتفاضة في قصيدة أخرى من ديوان «النقوش» حيث يقول:

سيروا فإن لكم خيلاً ومضماراً
وأمطروهم مع التكبير أحجارا
وقاتلوهم فإن الله قاتلهم
فقد تولوا على الأدبار فرّارا

حيث يؤكد اقتران قذف الحجارة المسوّمة بالتكبير والتهليل، كما جاء البيت الثاني يحمل كماً هائلاً من الآيات الكريمة التي تحرض المؤمنين على القتال وتعدهم بنصر الله وتأييده لهم، من مثل قوله تعالى: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» التوبة ١٤، وقوله تعالى: «لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لاينصرون» آل عمران ١١١، ويدعو الشاعر أطفال الحجارة إلى الالتزام بالمنهج الإسلامي والتمسك بالعقيدة ليجددوا ما كاد يندثر من أمجاد المسلمين، وليطهروا الأرض مما غرقت فيه من رجس وفساد ليحظوا بما أعد الله لهم من نعيم مقيم فيقول:

سيروا على بركات الله في زمن
قد أنبت الصخر ريحانا ونوّارا
وذكرونا بأيام لنا سلفت
فقد نسينا «شرحبيلا» وعمّارا
وطهّروا الأرض من رجس ومن عفن
ناءت بنا الأرض أوضارا وأوزارا
خوضوا إلى الغاية القصوى ملاحمكم
وعانقوا عرباً في الخلد أبكارا

وكاد الشاعر ينظم قوله تعالى: «ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون» النساء ١٠٤، في قوله:

إن كنتم تألمون اليوم من رهق
وتسقطون على الساحات أبرارا

لولا أن طالت الفكرة وامتدت العبارة فاختصرها اختصاراً شديداً، أو قل ابتسرها وهي لما تزل تلح عليه إلحاحاً قوياً.

ومرة أخرى يكرس الشاعر فكرة انتماء الانتفاضة إلى المسجد وإثبات هويتها الإسلامية فيقول:

ها أنت جئت فحدق في مساجدنا
مثل القلاع عليها النصر ينعقد
منها خرجنا ومن محرابها اشتعلت
كل البطولات.. جل الواحد الأحد
منها قرأنا على أعدائنا سورا
«والنازعات» على أرواحهم رصد
عامان والنار لاتلوي على أحد
إلا شوته، وبالآيات نبترد

ويجسد هذا المنحى الإسلامي الذي يسود أطفال الحجارة فيقول:

عارٍ سوى الإيمان يستره
وقذائف التوحيد والسور

فقد تجرد طفل الانتفاضة من كل شيء سوى الإيمان،

وتخلى عن كل سلاح يحتمي به الناس خلا قذائف التوحيد والسور.. ولعمري إن تلك القذائف الجديدة لقمينة أن تحقق النصر الأكيد على الأعداء عندما يصدق الإيمان وتصح العقيدة وتسلم النفوس وتصفو الضمائر.

وتتجسد الآثار الإسلامية للانتفاضة في فاتحة القصيدة الخامسة من ديوان «النقوش» حيث يحمِّلها حمداً عميقاً وشكراً عظيماً لله على ما من به على الأمة الإسلامية بتفجر الانتفاضة المباركة بكل معالمها الإسلامية وآثارها الإيمانية، وهي تعيد للإنسان العربي خاصة، والمسلم عامة وجه المشرق وهويته الضائعة عبر قوافل الشهداء من الأطفال العمالقة الذين رفضوا الذل وأنفوا من الخسف في زمن الهزيمة والانكسار فيقول:

الحمد لله شع النور وانبلجا
وقدر الله بعد المحنة الفرجا
الحمد لله لم تغمد لنا قضب
حتى فرينا بها الطاعون والنفجا
وسار موكبنا والنور يغمره
فكيف يدرك ركب المهتدين دجى
كل البذار التي كنا نخبّئها
قد أصبحت ثمراً حلواً وقد نضجا
وكل أطفالنا صاروا عمالقة
وكل نجم على منوالهم نسجا
فكم شهيد لنا ما زال يمنحنا
ضوءاً ونعرج خلف النور إن عرجا
وكم سجين كأن الشمس غرّته
رغم العذاب الذي يشويه ما اختلجا
باق على العهد باق في مجاهدة
الحمد لله لا أمتا ولا عوجا
حتى تجاوبت الأصداء في دمنا
فلا نجونا إذا رأس الضلال نجا

وتلقانا في هذه الأبيات باقة من الآثار الإسلامية التي حرص الشاعر على نشرها فيها فيما وراء حمد الله وشكره على ما أنعم على هذه الأمة، فقد جعل موكب المجاهدين مغموراً بنور الهداية والرشاد، كما جعل ضحايا الانتفاضة شهداء بررة، وسجناءهم صابرين محتسبين ينتظرون الرحلة إلى الآخرة لينعموا بجوار الخالق البّر الرحيم.. وكأني بالشاعر وهو يرصد حركة المقاومة الإسلامية يعيش في رحاب الذكر الحكيم مستحضراً قوله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» الأحزاب ٢٣، كما نراه يستخدم عبارة القرآن في قوله: «لا أمتا ولا عوجاً» التي اقتبسها من قوله تعالى: «لاترى فيها عوجاً ولا أمتاً» طه ١٠٧.. بل إنه يستلهم أحداث التاريخ الإسلامي من خلال عجز بيته: «فلا نجونا إذا رأس الضلال نجا» مستخدماً العبارة التي طفحت على لسان بلال وهو يتعقب رأس الكفر «أمية بن خلف» الذي طال تعذيبه له منذ أن آمن بالرسول ﷺ واستجاب لدعوة الحق.. وكأن شاعرنا سعى بها إلى أن يستكمل شهد العذاب الذي اعتادت عليه قريش الكافرة في قصيدته «الشهيد» التي تسجل إحدى حلقات التعذيب الذي يصبه طواغيت العصر على الفئات المؤمنة بالله، الرافضة لمناهج التحكم والاستعلاء البشري، وأساليب الاستخذاء للأعداء حيث يقول:

ويدور دولاب العذاب على الجسد
وتظل صرخته أحدْ.. أحدٌ.. أحدْ
ويظل ينطقها أحدْ.. أحدٌ.. أحدْ

بل إنه في هذه القصيدة «الشهيد» يتوغل في النص القرآني خاصة والديني عامة توغلاً عميقاً عندما ينظم قول الرسول «صلى الله عليه وسلم» وهو على مشارف الطائف وقد عبث به سفهاء ثقيف وولدانها وعبدانهم محتملاً أذاهم بصبر عظيم وصمود عجيب: «**اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين ورب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟: إلى عدو بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك، أو يحل بي سخطك، لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك**» فيقول شاعرنا:

إن لم يكن بك ياعظيم عليّ من غضب فإني لا أبالي

وهو بذلك كله يؤكد على رسوخ وعيه بالنص الديني: قرآنا وحديثاً، وضرورة اتخاذه مظهراً ثقافياً وفكريا وتوظيفه بصورة جيدة مناسبة في شعره، وهنا يتساوق النص الديني والنص الشعري في بناء تتدخل فيه طبيعة النظم الخاصة وظروفه الإيقاعية المتميزة.

وتلقانا في هذا الجانب قصيدته المشهورة «طفل العقيدة» التي تحمل همًّا إسلامياً متميزاً حيث يكرس فيها البعد الإسلامي، فهو منذ البدء يعلن رفضه نسبة هذا الطفل العملاق إلى الحجارة مؤكداً نسبته أو انتسابه إلى العقيدة فيقول:

طفل الحجارة، بل طفل العقيدة في
مساقط النار لاخوف ولارهب

كما يجعل هذا الشعب الأبي الرافض لكل محاولات التصفية والاستسلام ينطلق وهو يقذف أعداء الله والبشر بحجارته المسومة مرتلاً سور القرآن الكريم:

شعب يرتل في أحجاره سوراً
ورحمة الله فوق الجرح تنسكب

ويعود مرة أخرى مؤكداً هوية الانتفاضة الإسلامية من خلال انتسابها إلى المساجد وانطلاقها منها، وانطلاق تكبيراتهم وتهليلاتهم من مآذنها الشامخة شموخ الإسلام وعزته القعساء فيقول:

من المساجد صاغ الصيد لحنهم
ومن منابرها الشماء قد وثبوا

ويركز على فكرة التهليل والتكبير فيقول في ختام قصيدته «العاصفة»:

هذا هو الرد بالأحجار نقتلهم
وبالتهاليل يمضي العاصف اللجب

ويطفح التياع الشاعر المطحون بصواريخ الشجب وقاذفات الرفض وأسلحة الاستنكار التي غدت تطلق من مختلف أجهزة الإعلام العربية رداً على ضراعة الأقصى وشكواه المرة من رجس اليهود ومفاسدهم، وما من مجيب فيقول:

وكم شكا إلى الله أقصانا وكم دمعت*
عين وكم غرقت في حزنها هدب

وهذا الموقف السالب هو الذي دفعه إلى تأييد أسلوب الانتفاضة وطفل الحجارة ورفض أسلوب الخطابة والشعر والاحتجاج المهزوم على هذا النحو الواسع في القصيدة حيث يقول:

هذا هو الرد، لاشعر ولا خطب
وإنما ثورة في الأرض تلتهب
هذا هو الرد من بعد الجفاف ففي
تلك الأكف الدوامي ينضج العنب
هذا هو الرد لا «لاء» ولا «نعم»
ولا صراخ ولا لوم ولا عتب
شكراً بني قومنا، شكراً لمن سخطوا
شكراً لمن غضبوا، شكراً لمن شجبوا
من أربعين وأنتم ترسلون لنا
عبر الأثير خيول الشعر تنتهب
شكراً بني قومنا فالله يكلؤكم
هذي الحناجر قد أودى بها التعب
هذا هو الرد بالأحجار نقتلهم
وبالتهاليل يمضي العاصف اللجب

وتبقى أمامنا قصيدته الثانية في ديوان «النقوش» التي وجهها إلى حركة المقاومة الإسلامية «حماس» معرباً عن تأييده للوجه الإسلامي في الصراع الفلسطيني الصهيوني في الأرض المحتلة، ومعلناً عن إيمانه الأكيد بمصداقية هذا المنهج.. وسنقف هنا عند الآثار الإسلامية فيها تكريساً للبعد الإسلامي في قصائد الانتفاضة المباركة.. وأول ما يلقانا من هذه الآثار الرموز الإسلامية الخالدة التي حملت على عاتقها نشر الإسلام وتأييده وإعلاءه في الأرض من أمثال خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح في قوله:

ما زال في أرض الكرامة «خالد»
و«أبوعبيدة» مايزال يغير

ويتردد ذكر «القادسية» كمعركة من أبرز معارك الإسلام التي رسّخت وجوده في قوله:

فإذا سيوف القادسية شرّع
وإذا قلاع الغاصبين جحور

ويرصد الشاعر المسيرة الإسلامية لأطفال الحجارة مؤكداً نصر الله الموعود لهم ماداموا مستمسكين بالجهاد، معلن راياته خفاقة فوق رؤوس المجاهدين الصابرين المحتسبين فيقول:

لا تسقطن علم الجهاد فإننا
شعب على غمراته مفطور
ما زال في تلك الأكف حجارة
والله رب العالمين نصير

ويؤكد الشاعر الانتماء الإسلامي أو الهوية الإسلامية للانتفاضة عندما يجعل قطرات الوضوء المتناثرة فوق وجوه الأطفال المجاهدين كحبّات اللؤلؤ المنثور إذ يقول:

عامان والأشبال فوق وجوههم
ماء الوضوء اللؤلؤ المنثور

وعلى هذا النحو تبينت لنا الملامح الإسلامية للانتفاضة الفلسطينية المباركة في شعر واحد من أبرز شعراء الاتجاه الإسلامي المعاصرين، وهو الشاعر الكبير محمود مفلح في ديوانه «نقوش إسلامية على الحجر الفلسطيني» مؤكداً على هويتها الإسلامية.

---

* أصاب هذا البيت اختلال في وزنه نجم عن زيادة «كم» في مطلعه، ويمكن تصحيحه بإحدى طريقتين:

١ـ إسقاط «كم» وتغيير نظائرها في البيت إلى «قد» فيستقيم الوزن.

٢ـ الإبقاء على «كم» وإسقاط حرف الجر «إلى» ليصبح لفظ الجلالة منصوباً على نزع الخافض: «وكم شكا الله أقصانا..» أي إلى الله، وحذف المفعول: أمره، أو حاله، أو ماحل به.. مثلاً.

قصة قصيرة

هبني

نظرت «عذاب» إلى الطفل الراقد بجوارها بحنان، وترقرقت الدموع في عينيها، وقالت تحدثه: كنت أعلم أن مولدك سيكون شيئاً مختلفاً.

سألتها أمها: ماذا ستسمينه يابنيتي؟

تنهدت «عذاب» بحزن وحسرة، «ماذا ستسمينه؟» كم كانت تتوق لسماع هذا السؤال، إنها تحمل للأسماء منزلة خاصة في نفسها، بل إنها اختارت قبل أن تتزوج أسماء أبنائها وبناتها، وكانت أختها تسخر منها قائلة:

هل ستختارين أسماءهم وحدك؟ أنسيت حق زوجك في الاختيار؟ هذا إن لم يتدخل الأهل والأقارب.

ولكنها لم تكن تُلقي بالاً لتلك السخرية فترد قائلة:

ـ أنا وزوجي سنتفق في هذا الأمر، أما الأهل والأقارب فيجب ألا يتدخلوا، ألا يكفي أنهم سلبونا حق اختيار أسمائنا؟

كان هذا فعلاً مايثير حنقها أن تُسمى «عذاب» ما ذنبها إن عانت أمها في ولادتها حتى تصمها بهذا الاسم، كثيراً ما كان يسيطر عليها شعور جارف بأن حياتها ستكون كاسمها عذاباً في عذاب، ولذلك كانت مصممة أن تختار أسماء